الرد على من استدل بكلام للشيخ زيد حول ربيع المدخلي[1]

فقد قام بعض المتعصبين لربيع المدخلي بنشر كلام لشيخنا العلامة زيد المدخلي – رحمه الله – حول ربيع المدخلي[2] وذلك للوصول إلى تحقيق مراده بأن ربيعاً هو حامل راية الجرح والتعديل ! ولكن مصيبة أتباع ربيع أنهم مساكين لا يفقهون الأمور على وجهها إذ ليس لديهم بصيرة علمية تؤهلهم للفهم الصحيح والنقد الدقيق ، لذلك سأعرض كلام شيخنا زيد – رحمه الله – ثم أقوم بالرد على هؤلاء الجهلة مبيناً أن ما فعلوه بعيد عن الصواب وأن ربيعاً المدخلي حامل راية الإرجاء وليس راية الجرح والتعديل ، فأقول وبالله التوفيق :

لقد سئل الشيخ العلامة زيد المدخلي – رحمه الله – كما في كتابه (الأجوبة الأثرية عن المسائل المنهجية) هذا السؤال : (هل يصح في هذا العصر أن يقال لشخص معين أو لأشخاص " فلان حامل لواء الجرح والتعديل " أم لا ؟ أفيدونا مما عندكم جزيتم خيراً ؟

فكان من جملة جوابه قوله : (وأقول لك : نعم يصح أن يقال في هذا العصر لأشخاص حملة راية الجرح والتعديل ، عرفوا بالعناية بالكتاب العزيز وعلومه وعرفوا بالعناية بالسنة المطهرة وعلومها ، ونشرها والذب عنها ، ومنحهم الله الفقه في الدين عموماً ، وفقه الدعوة إلى الله ، وفقه النوازل خصوصاً ، ولا مانع من أن أذكر لك نموذجاً منهم فيما يلي مقتصراً على الأحياء :

١ - الشيخ صالح بن فوزان الفوزان .

٢ - الشيخ عبد العزيز آل شيخ .

٣ - الشيخ عبد الله الغديان .

---

[1] - اقتضبت هذا المقال من رسالتي (إعلام الصحيح والعليل بأن ربيعاً المدخلي حامل راية الإرجاء وليس راية الجرح والتعديل) .

[2] - وقد سبق أن نشرت قديماً مقالاً بعنوان : (إيفاء الغرض بتوجيه قول الشيخ زيد من يحذر من كتب الشيخ ربيع ففي قلبه مرض) .

٤ - الشيخ صالح اللحيدان .

٥ - الشيخ أحمد النجمي .

٦ - الشيخ ربيع بن هادي المدخلي .

٧ - الشيخ عبد المحسن العباد .

٨ - الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ .

٩ - الشيخ عبيد الجابري .

١٠ - الشيخ صالح السحيمي .

١١ - الشيخ محمد بن هادي المدخلي .

١٢ - الشيخ سليمان بن عبد الله أبا الخيل .

هؤلاء العلماء الفضلاء ما من واحد منهم إلا وله جهود في حفظ السنة وعلومها والذب عنها ، وله جهود مباركة في الرد على الفرق المبتدعة ، وهي منشورة في دنيا البشر؛ حراسة منهم للعقيدة الصحيحة والمنهج الإسلامي العظيم ، وأعتذر ممن لم أذكر أسماءهم مع هؤلاء العلماء النبلاء ، وهم أقرانهم ولهم الأيادي البيضاء في العناية بالسنة والرد على أهل الأهواء والفكر المنحرف ؛ لأن مقصودي هو ضرب مثال فقط.)[٣]اهـ

<u>ولي مع ذلك وقفات في الرد على أتباع ربيع المدخلي بيانها كالتالي :</u>

<u>أولاً</u> : إن الشيخ زيداً – رحمه الله – قد ذكر عدداً ممن يستحق – من وجهة نظره – أن يوصفوا بهذا اللقب (حامل راية الجرح والتعديل) ولم يقتصر فقط على ذكر ربيع المدخلي في وصفه به ، بل لقد قال في كلامه (وأعتذر ممن لم أذكر أسماءهم مع هؤلاء العلماء النبلاء) فدل هذا على كثرتهم عنده .

---

[3] - الأجوبة الأثرية عن المسائل المنهجية (صفحة : ٥٩ - ٦٠) طبعة دار الميراث النبوي .

ثانياً : لقد ذكر الشيخ زيد – رحمه الله – ربيعاً المدخلي سادس رجل فيهم ، مما يدل دلالة واضحة على أن تقديم غيره عنده أولى منه ، ولا شك أن من تقدم ذكرهم عليه أولى بها .

ثالثاً : إنني أقول لأتباع ربيع المدخلي : هل توافقون الشيخ زيداً في كل ما قال ؟! بمعنى هل كل من ذكرهم تقبلون أن يوصفوا بهذا اللقب ، أم ترون أن ربيعاً المدخلي هو من يستحقه فقط ؟!

ولا شك أنكم بين أمور ثلاثة لا رابع لها وهي : إما الموافقة وإما المخالفة وإما الموافقة على بعض دون بعض ، فبينوا جوابكم مع التعليل لما تختارونه من قول .

رابعاً : لا شك أن بعضاً ممن ذكرهم الشيخ زيد – رحمه الله – أخالفه القول فيهم كربيع المدخلي ومن يدافع عنه باستماتة كعبيد الجابري وصالح السحيمي ومحمد بن هادي فلا يوصف هؤلاء بحملة راية الجرح والتعديل .

كما أنه لا شك أن ربيعاً نفسه وكثيراً من أتباعه لا يوافقون الشيخ زيداً على كل من ذكرهم ، بل هم يريدون أن يجعلوها فقط لربيع ! كأنه ليس في الدنيا إلا ربيع !

ومن يا ترى ربيع ؟! رجل عجوز قد تجاوز الثمانين من عمره ، قليل العلم ويقرر عقيدة المرجئة والجهمية وكثير التخبط في كثير من المسائل العلمية ، فهل يستحقق المدح من كان هذا حاله فضلاً عن أن يوصف بإمام الجرح والتعديل ! إن هذا ليس له إلا الذم والتقريع وأن يفعل به كما فعل الفاروق عمر مع صبيغ .

خامساً : نقول لربيع وأتباعه هل توافقون الشيخ زيداً على وصفه للفوزان والمفتي وبدئه بهما بأنهما بأنهما يستحقان وصف حامل راية الجرح والتعديل ؟!

وأنتم بين أمرين لا ثالث لكم فيهما :

الأمر الأول : الموافقة بنعم يستحقان هذا الوصف . فإن قلتم ذلك فإنني أقول لكم : إذا كان الفوزان حامل راية الجرح والتعديل وكذلك سماحة المفتي فإنهما قد جرحا كلام ربيع وبينا أنه كلام المرجئة وأنه كذب على السلف ، فهل تأخذون بقولهما أم تستنكفون ؟!

والأمر الثاني : المخالفة بقولكم : لا يستحقان هذا الوصف . فإن قلتم ذلك فإنني أقول لكم : لماذا لا يستحقان هذا الوصف ؟! بينوا لنا الأسباب التي من أجلها لم يستحقا هذا الوصف ! إذا كان مثل الفوزان والمفتي لا يستحقان ذلك وهما على عقيدة سلفية سديدة فمن الذي يستحق ؟! أيوصف بها ربيع المرجئ ؟! (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا)[٤] .

ولا شك أن هذا معناه أنكم تأخذون ببعض كلام الشيخ زيد وترمون ببعضه عرض الحائط من غير تحرٍ للأدلة الشرعية وفهمها بفهم السلف الصالح ، وهذا دليل على اتباعكم للهوى عياذاً بالله تعالى .

وإذ الأمر كذلك فإن كنتم غير ملزمين بأخذ كلام الشيخ زيد كله في الفتوى فنحن كذلك غير ملزمين بأن نقبل كلامه بأن ربيعاً حامل راية الجرح والتعديل .

وأخيراً : فإذا كان الشيخ زيد – رحمه الله – قد أثنى على ربيع المدخلي سواء في هذا الموطن أو غيره لحسن ظنه به ؛ فإن هذا الثناء لا ينفع ربيعاً شيئاً لأنه قد وجد الجرح المفسر فيه بالأدلة الشرعية ، والجرح المفسر يقدم على التعديل كما نص على ذلك أهل العلم .

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

---

4 - (سورة الكهف آية : ٥) .